الغارات المزعجة ضد اسرائيل ، وكانوا يعتبرون ، كما يقول احد المراسلين الاميركيين ، بمثابة روبن هود عصري ، أي مثل ذلك الفتى الصغير الطيب القلب الذي ينجح في التسلل الى قلب اسرائيل الكبيرة والسيئة والمحتلة والتي كانت تتجاهل الرأي العام العالمي بكل وقاحة وتتحدى قرار الامم المتحدة بالانسحاب الى خطوط ما قبل حزيران . وبالنسبة للمراسلين الذين ينتمون لدول ثورية ، فانهم يعتبرون ان الصفات الثورية لحركة التحرير واسلوب حرب العصابات الذي تتبعه وايديولوجيتها اليسارية هي التي تجعلها موضع اهتمام وبالتالي تستحق التغطية في بلادهم التي تؤيد ليس فقط النضال ضد اسرائيل بل وايضا ضد الولايات المتحدة والامبريالية العالمية . والحركة الفلسطينية ، كأول حركة وطنية في العالم العربي تحاول تعبئة جماهيرها ، قد اعلنت بصراحة على لسان جناحها اليساري ان هذه الصفات هي التي تسببت في ملاحقة النظام الاردني للحركة وادت الى هجمة أيلول ١٩٧٠ . فبالنسبة لهم ، فانهم يعتبرون ان العمليات العسكرية التي يقوم بها الفدائيون اقل اهمية من الوعي القومي الشعبي المتصاعد الذي من شأنه رفع المعنويات العربية وبالتالي تهديد الانظمة العربية ومن ثم تقويضها . وكذلك فان عددا من المراسلين الغربيين ذكروا ان هذه السمات الثورية هي موضع اهتمام قطاعات معينة من الرأي العام الغربي ، ولكن غالبية الشعب تهتم بأنباء حركة المقاومة ، كما يقول أحد المراسلين ، على اساس « انهم يشكلون ابتعادا عما يعتبره المواطن الغربي العادي حياة عادية وانظمة حكومية قائمة . » وهم يعتبرون عمليات المقاومة مثيرة بصرف النظر عما اذا كانت بناءة أو هدامة . وبالاضافة لذلك ، يشعر معظم المراسلين الغربيين ، وبشكل خاص الصحفيون الاميركيون ، ان الحالة في الشرق الاوسط هي موضع اهتمام الصحافة لان الولايات المتحدة ملتزمة عسكريا واقتصاديا ومتورطة مع اسرائيل . وأي حركة تنجح في كسب مزيد من الشعبية والقوة في المنطقة تهدد مصالحها ، لذا فانها تصبح موضع اهتمام الجمهور . وكذلك فان مصالح الولايات المتحدة الاقتصادية والسياسية ، وبشكل خاص النفطية ، تجعل اي نشاط يهدد الوضع الراهن موضع اهتمام الصحف . وذكر المراسلون البريطانيون والاميركيون ايضا ان دعم الاتحاد السوفياتي لمصر وسوريه مما يهدد المصالح العربية في المنطقة هو من العوامل التي تجعل الوضع في المنطقة موضوعا ناجحا من الناحية الصحفية .

وبالاضافة لما تقدم، يعتبر عدد من المراسلين ان الجانب الانساني من القضية الفلسطينية يجعلها موضع اهتمام الصحف . فالبؤس والشقاء الذي يعاني منه الفلسطينيون المشردون وكفاح الفدائيين اليائس ضد اعداء اقوياء ومن اجل اعادة شعبهم الى وطنه ، كل ذلك خلق نوعا من الاهتمام والعطف ، رغم ان اساليبهم لا تنسجم مع المقاييس الغربية . ولكن ، كما قال أحد المراسلين الليبراليين ، ليست حالة اللاجئين الفلسطينيين مثيرة للشفقة كالفييتناميين ، كما أن عددهم وحاجاتهم ليست ماسة كاللاجئين الباكستانيين . لذلك نرى انه رغم عدالة قضية اللاجئين ، فان التغطية الصحفية لانباء مخيماتهم هي الان في ادنى درجاتها . وقد اوضح أحد المراسلين الاميركيين ان « حالتهم ساكنة ، وعدا عن مقاومة اهالي غزة للاحتلال الاسرائيلي ولما يتضمنه هذا الاحتلال من عنف وقسوة ومحاولات لاخراجهم من بلادهم ، ليس هناك اية انباء — لا مشاريع او تطورات أو نشاطات جديدة — لنقلها عن اللاجئين » .

ومن ابرز النشاطات التي قامت بها الحركة الفلسطينية ونالت قسطا وافرا من التغطية الصحفية الاجنبية كانت خطف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للطائرات في ايلول ١٩٧٠ . وقد كان لعمليات الخطف تأثيرات كبيرة على المراسلين ، سواء سلبا او ايجابا. وعلى أي حال، يتفق جميع هؤلاء المراسلين ان هذه العمليات وما نجم عنها من قصص